

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المساعدات الخارجية: أداة استعمارية لاستغلال الاقتصاد الهائل في أفريقيا

(مترجم)

الخبر:

انتقد الرئيس الكيني السابق أوهورو كينياتا الزعماء الأفارقة الذين كانوا يشكون بعد سحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمساعدات الصحية لأفريقيا. في يوم تنصيبه، وقع ترامب على أوامر تنفيذية، بما في ذلك الإنفاق، وشمل التجميد برامج المساعدات الخارجية الحالية أيضاً، بما في ذلك خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز. كما تأثرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والتي من شأنها أن تعيق الجهود العالمية لمكافحة مرض السل. تذهب هذه المساعدات في المقام الأول إلى البلدان الأفريقية، التي استجابت بحثاً الإدارة الأمريكية على إعادة النظر.

التعليق:

لقد أدى وحش الاقتراض والمساعدات الأجنبية إلى دفع ما يسمى بدول العالم الثالث إلى اقتصاد متناقص حيث بلغ دين أفريقيا بحلول عام 2025، 1.15 تريليون دولار. وكان مستوى الدين الخارجي ينمو بسرعة ما أجبر القارة على إعطاء الأولوية لسداد الديون على الاستثمارات الحاسمة في الرعاية الصحية والتعليم وكذلك البنية التحتية.

لقد وضع الرأسماليون الأسس والمؤسسات الأساسية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للسيطرة على اقتصادات العالم الأخرى. إن فرض الشروط الصارمة من المقرضين يتطلب من المدينين إعادة هيكلة اقتصاداتهم بما يتماشى مع السياسة الليبرالية الجديدة من خلال خفض الدعم وضوابط الأسعار، وخصخصة المرافق العامة، والسماح للشركات الأجنبية بشراء الأصول العامة، والتقدم بطلبات على العقود الحكومية وإعادة الأرباح إلى الوطن حسب الرغبة. وهذا يعني أن الإمكانات الاقتصادية الهائلة لأفريقيا تتعرض للتقويض والاستغلال من خلال القروض المدعومة بالموارد والتي تعقد حل الديون وتهدد نمو البلدان في المستقبل.

أما بالنسبة للدول الأفريقية المتأثرة بقرار ترامب بقطع المساعدات عن وباء الإيدز، فنحن مجبرون على التفكيك: أمريكا هي الوحيدة التي يجب أن تتحمل المسؤولية عن انتشار هذا الوباء. وتحت ستار الحرية الشخصية، فإن الزنا والفجور من بين الأفعال الشريرة التي يروج لها الغرب. وبالتالي لا يمكنك أن تدعي أنك تقدم المساعدات والأدوية لمكافحة الإيدز بينما تشجع الناس على ملاحقة رغباتهم الشخصية! علاوة على ذلك، فإن أمريكا ليست مصدومة من الوفيات لأنها هي نفسها لديها تاريخ في إجراء ورعاية العمليات العسكرية القاتلة في بلاد المسلمين ما أدى إلى خسارة آلاف الأرواح البريئة في جميع أنحاء العالم. لا يموت الناس فقط نتيجة فيروس نقص المناعة البشرية، ولكن من تراكم الضائقة التي تأتي مع مصاعب الوباء، سواء الاقتصادية أو النفسية.

إن أفريقيا والعالم بأسره بحاجة إلى نظام اقتصادي إسلامي لا يسمح بالربا كأساس اقتصادي له. ينظر النظام الاقتصادي الإسلامي إلى استخدام الموارد في المصلحة العامة ولا يمكن تنفيذ هذا النظام إلا في ظل الخلافة؛ الدولة التي تكون سياساتها الداخلية والخارجية خالية من النفوذ الأجنبي. في الواقع، إن دولة الخلافة هي التي ستحرر العالم كله من قيود الاقتصاد النيوليبرالي وتحمي البشرية من الاستعباد الاقتصادي للرأسماليين الجشعين.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا